المخالفة للمصحف الذي جمع الناس عليه وهو الذي بلسان قريش ومن ذلك تحريق
الصديق رض للفجاءة السلمي ومن ذلك اختيار عمر رض للناس افراد الحج وان يعتمروا
في غير اشهر الحج فلا يزال البيت الحرام معمورا بالحجاج والمعتمرين ومن ذلك منع عمر رض
الناس من بيع امهات الاولاد وقد بيعت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حياة ابي بكر رض ومن ذلك الزامه بالطلاق الثلاث لمن اوقعه بفم واحد مع علمه
انها كانت هو بذلك والا فقد كان على عهد رسول الله صلعم وابي بكر رض وصدرا من
امارته هو يجعل واحدة الى اضعاف اضعاف ذلك من السياسات العادلة التي
ساسوا بها الامة وهي مشتقة من اصول الشريعة وقواعدها لو تقسيم بعضهم
طرق الحكم الى شريعة وسياسة كتقسيم غيرهم الاخذ الى شريعة وحقيقة وكتقسيم آخرين
الدين الى عقل ونقل وكل ذلك ينقسم الى قسمين صحيح وفاسد فالصحيح قسم من
اقسام الشريعة لا قسيم لها والباطل ضدها ومنافيها وهذا الاصل من اهم الاصول
وانفعها وهو مبني على حرف واحد وهو عموم رسالته النبي صلعم بالنسبة الى كل ما يحتاج
اليه العباد في معارفهم وعلومهم وانه لم يحوج امته الى احد بعده وانما حاجتهم الى
من يبلغهم عنه ما جاء به فلرسالته عمومان محفوظان لا يتطرق اليهما تخصيص عموم
بالنسبة الى المرسل اليه وعموم بالنسبة الى المرسل اليه وعموم بالنسبة الى كل ما يحتاج اليه من
بعث اليه في اصول الدين وفروعه فرسالته كافية شافية عامة لا تحوج الى سواها
ولا يتم الايمان به الا باثبات عموم رسالته في هذا وهذا فلا يخرج احد من المكلفين
عن رسالته ولا يخرج نوع من انواع الحق الذي تحتاج اليه الامة في علومها واعمالها
عما جاء به وقد توفي رسول الله صلعم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر للامة منه
علما وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي وآداب الجماع والنوم والقيام والقعود و
الاكل والشرب والركوب والنزول والسفر والاقامة والصمت والكلام والعزلة

والخلطة

والخلطة والغنى والفقر والمرض والصحة وجميع احكام الحياة والموت ووصف
لهم العرش والكرسي والملائكة والجن والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه
رأي عين وعرفهم معبودهم والههم اتم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه
باوصاف كماله ونعوت جلاله وعرفهم الانبياء واممهم وما جرى لهم معهم حتى
كأنهم كانوا بينهم وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يعرفه نبي لامته
قبله وعرفهم من احوال الموت وما يكون بعده في البرزخ وما يحصل فيه من النعيم والعذاب
للروح والبدن ما لم يعرف به نبي غيره وكذلك عرفهم من ادلة التوحيد والنبوة والمعاد
والرد على جميع فرق اهل الكفر والضلال ما ليس لمن عرفه حاجة الى من بعده اللهم الا
الى من يبلغه اياه ويبينه ويوضح منه ما خفي عليه وكذلك عرفهم من مكائد الحروب
ولقاء العدو وطرق النصر والظفر ما لو علموه وعملوه ورعوه حق رعايته لم يقم لهم عدو
ابدا وكذلك عرفهم من مكائد ابليس وطرقه التي ياتيهم منها وما يحترزون به من كيده ومكره
وما يدفعون به شره ما لا مزيد عليه وكذلك عرفهم من احوال نفوسهم واوصافها ودسائسها
وكمائنها ما لا حاجة لهم معه الى سواه وكذلك عرفهم من امور معايشهم ما لو علموه وعملوه
لاستقامت لهم دنياهم اعظم استقامة وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمته ولم
يحوجهم الى احد سواه فكيف يظن ان شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة اكمل منها
ناقصة تحتاج الى سياسة خارجة عنها تكملها او الى قياس او حقيقة او معقول خارج
عنها ومن ظن ذلك فهو كمن ظن ان بالناس حاجة الى رسول آخر بعده وسبب هذا كله
خفاء ما جاء به على من ظن ذلك وقلة نصيبه من الفهم الذي وفق الله له اصحاب
نبيه صلعم الذين اكتفوا بما جاء به واستغنوا به عما عداه وفتحوا به القلوب والبلاد
وقالوا هذا عهد نبينا الينا وهو عهدنا اليكم وقد كان عمر رض يمنع من الحديث
عن رسول الله صلعم خشية ان يشتغل الناس به عن القرآن فكيف لو رأى اشتغال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)